مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

في التَّسْلِيْمِ النبويّ:

مَقَاصِدُ القَوْلِ فِي الخِطَابِ النَّبَوِيِّ
قِرَاءَةٌ فِي الأَسَالِيْبِ التَّدَاوُلِيَّةِ

فاتن محمد عبد القادر وتار [1]

١ جامعة حلب/كلية التربية / قسم اللُّغة العربيَّة، سوريا؛

dr.fa.mo.no.ya@gmail.com

دكتوراه في اللغة العربية / استاذ مساعد

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٥/٥/١٧	٢٠٢٥/٦/١٦	٢٠٢٥/٦/٣٠

المجلـد (٢٢) العـدد (٣٤)
محرم ١٤٤٧هـ. حزيران ٢٠٢٥ م

DOI:
10.55568/t.v22i34.31-51

CC BY NC

مُلَخَّصُ البحْث:

يتناول هذا البحث الخطاب النَّبوي من منظور تحليل الخطاب التداوليِّ، مسلِّطًا الضوء على مقاصد القول وآليَّات التوجيه والإقناع التي استخدمها الرسول ﷺ، ويقدِّم تأصيلاً نظريًّا لمفهوم الخطاب ومقاصده في السياق النبويِّ، مبرِّزاً خصائصه بوصفه فعلاً تواصليًّا، ويُقدِّم مدخلاً إلى التداوليَّة بلحاظها أداة لفهم المعنى في سياقه، مركِّزًا على الأفعال الكلاميَّة والمقاصد غير المباشرة، ويُحلِّل أحاديث نبويَّة مختارة، مبرزاً دور الأفعال الكلاميَّة، والسياق، والقول غير المباشر في إيصال الرسائل الأخلاقيَّة والتشريعيَّة، ويخلص إلى أنَّ الخطاب النبوي مثال رفيع لفنِّ التواصل المؤثِّر، يجمع بين الصدق المقصديِّ والذكاء البلاغيِّ، ويحقِّق توازناً بين النَّصِّ والسياق والمتلقِّي.

الكلمات المفتاحيَّة: الخطاب النبويُّ، المقاصد، التداوليَّة، الأفعال الكلاميَّة، السياق، القول غير المباشر، تحليل الخطاب، التواصل الدينيُّ.

Speech Implications in Prophetic Discourse
(Study on Pragmatic Techniques)

Fatin Muhammed Abdul Qadir Wattar [1]

1 / Aleppo University/ Faculty of Education/ Department of Arabic, Syria;

dr.fa.mo.no.ya@gmail.com

PhD. in Arabic Language / Assistant Professor

Received:	Accepted:	Published:
17/5/2025	16/6/2025	30/6/2025

DOI: 10.55568/t.v22i34.31-51 Volume (**22**) Issue (**34**) Muharram 1447 AH June 2025 AD

CC BY NC

Abstract:

The current study examines the prophetic discourse through the lens of pragmatic discourse analysis, shedding light on the communicative intentions and the mechanisms of guidance and persuasion employed by the Prophet Muhammad (peace be upon him and his pure progeny) . The study offers a theoretical grounding to the concept of discourse and its objectives in the prophetic context, emphasizing its characteristics as a communicative act. It shows an introduction to pragmatics as a tool for understanding meaning in its context, focusing on speech acts and indirect meanings. The research analyzes selected prophetic traditions, illustrating the role of speech acts, context, and indirect speech in conveying ethical and legislative messages. It concludes that the prophetic discourse serves as a high example of effective communication, combining intentional veracity with rhetorical intelligence, and achieving a balance between text, context, and recipient.

Keywords: prophetic discourse, purposes, pragmatics, speech acts, context, indirect speech, discourse analysis, religious communication

المقدِّمة:

لقد تمكَّن الرسول ﷺ بفضل بلاغته من خلق حدث تواصليٍّ مستمرٍّ مع مخاطبيه منذ القدم، محافظاً على التفاعل والتأثير في المتلقِّين عبر الأزمنة، والخطاب النبويُّ الذي جاء على لسانه يُعدُّ مجالاً خصباً للدراسة اللُّغويَّة والدلاليَّة، لأنَّه يحمل في بنيته أنماطاً تواصليَّة واعية تتجاوز حدود النّصِّ الظاهر إلى بنى عميقة تُؤسِّس لمقاصد شرعيَّة وتربويَّة متكاملة، ولئن اعتادت الدراسات التقليديَّة مقاربة الحديث النبويِّ من زاوية فقهيَّة، فإنَّ هذا البحث يسعى إلى قراءة ذلك الخطاب من منظور تداوليٍّ معاصر، يُعنى بالبعد السياقيِّ والتفاعليِّ للقول، ويكشف عن آليَّات بناء المعنى في ضوء نيَّة المتكلِّم واستجابات المخاطَب.

لقد أثبتت التداوليَّة، بوصفها مدخلاً معرفيًّا يهتمُّ باللُّغة في الاستعمال، قدرتَها على تحليل الخطاب بوصفه فعلاً موجَّهاً نحو التأثير، لا مجرَّد أداة نقل معلومات، ومقاربة الخطاب النبويِّ من منطلق التداوليَّة من شأنها أن تفتح أفقاً جديداً لفهم النصِّ النبويِّ بوصفه منظومة تواصليَّة محكمة تُعبِّر عن رؤية متكاملة للعقل والوجدان والواقع.

- أهداف البحث: يبتغي البحث الوصول إلى جملة من الأهداف، تتمثَّل في ما يلي:

١- بيان الخصائص التداوليَّة للخطاب النبويِّ بوصفه خطاباً ذا طابع تواصليٍّ مقصديٍّ.

٢- توظيف نظريَّة الأفعال الكلاميَّة لفهم طرائق النبيِّ ﷺ في إيصال المعنى والتأثير في المتلقِّي.

٣- استجلاء دور السياق في توجيه دلالة القول النبويِّ ومقاصده.

٤- إبراز فاعليَّة القول غير المباشر في الخطاب النبويِّ كأداة بلاغيَّة وتربويَّة.

٥- ترسيخ المنهج التداوليِّ كمدخل لتحليل النصوص الدينيَّة ذات الطابع المقاصديِّ.

- أهمِّيَّة البحث:

تكمن أهمِّيَّة هذا البحث في كونه يسعى إلى استكشاف عمق الخطاب النبويِّ بوصفه نموذجاً تواصليًّا فريدًا يتجاوز حدود البيان اللَّفظيِّ إلى أبعاد مقاصديَّة وسياقيَّة تؤثِّر في الوعي والسلوك، وفي أنَّه يبرز دور التداوليَّة في كشف البنية التفاعليَّة والمعنويَّة لهذا الخطاب، ويسهم في تجديد أدوات فهم النصوص الدينيَّة بعيداً عن القراءة السطحيَّة أو الحرفيَّة، ويعزِّز إدراكنا للبعد الإنسانيِّ والتربويِّ في البلاغ النبويِّ.

- منهج البحث:

يعتمد البحث منهج التحليل التداوليِّ القائم على قراءة النصوص النبويَّة في ضوء سياقاتها التفاعليَّة والمقصديَّة، من خلال استحضار نظريَّات الأفعال الكلاميَّة وسياق الخطاب والقول غير المباشر، مع الدمج بين التفسير اللُّغويِّ والتأويليِّ للمقاصد، وقد تمَّ توظيف المنهج التحليليِّ على نماذج مختارة من الأحاديث النبويَّة لبيان التنوُّع الأسلوبيِّ والمقاصديِّ في الخطاب النبويِّ.

المبحث الأوَّل: المفاهيم النظريَّة:

مفهوم الخطاب النبويِّ ومقاصده:

الخطاب ظاهرةٌ إنسانيَّةٌ أصيلةٌ ومركزيَّةٌ في التواصل البشريِّ، فهو الأداة التي يعبِّر بها الإنسان عن أفكاره، ويبلِّغ بها مقاصده، ويؤثِّر من خلالها في محيطه، ويتجاوز الخطاب مجرَّد الكلام المنطوق أو المكتوب، فهو نسق لغويٌّ وسياقيٌّ في آن، وعلى المستوى اللُّغويُّ يدلُّ مصطلح الخطاب على "كلّ كلام يتجاوز الجملة الواحدة سواء أكان مكتوباً أم ملفوظاً، أمَّا من حيث الاستعمال الاصطلاحيِّ فيدلُّ على أنَّ الكلام له دلالات غير ملفوظة يدركها كلُّ من المتحدِّث والسامع دون علامة معلنة أو واضحة، وعلى هذا الأساس، فكلمة (الخطاب) تقوم على أساسيْن: اللُّغة باعتبارها نظاماً رمزياً يعبِّر به المتكلِّم عمَّا يريد، والكلام باعتباره

إنجازاً لغويّاً يوجِّهه المتكلِّم إلى شخص آخر هو المُخاطَب"[١]، فالخطاب فعل تواصليٌّ وسياقيٌّ متعدِّد الأبعاد، يُنتج المعنى من خلال التفاعل بين البنية اللُّغويَّة وسياق الاستعمال، ويعرَّف بأنَّه "نصٌّ محكومٌ بوحدة كلِّيَّة واضحة تتألَّف من صيغ تعبيريَّة متوالية تصدر من مُتحدِّث فرد يبلغ رسالة ما"[٢]، والخطاب النبوي أبرز أنماط الخطاب الدينيِّ، وذلك لما يحمله من أبعاد تعبُّديَّة وتربويَّة وإنسانيَّة، خاصَّة أنَّه خطاب صادر عن النبيِّ مُحَمَّد ﷺ، يجمع بين الوحي والحكمة النبويَّة، ويتَّسم بالشمول والرحمة والواقعيَّة.

وقد تنوَّع الخطاب النبويُّ في مضامينه وأساليبه تبعاً للمقامات والسياقات، فخاطب الأفراد والجماعات، والمسلمين وغير المسلمين، وكانت غايته توجيه الأمَّة إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا، ولهذا الخطاب خصوصيَّته، فهو يتميَّز بقدرة فائقة على مخاطبة العقل والوجدان معاً، دون أن يُفرِّط في ثوابت الدين أو يُخلَّ بمقاصده العليا، كما أنَّ الخطاب النبويَّ جاء بأساليب متعدِّدة، شملت التكرار، وضرب الأمثال، والحوار، والإقناع العقليِّ، والعاطفة الوجدانيَّة، وهو ما يعكس وعياً دقيقاً بطبيعة الإنسان، ومهارة عالية في نقل الفكرة وترسيخها.

والخطاب النبويُّ هو كلُّ ما صدر عن النبيِّ مُحَمَّد ﷺ من قولٍ، موجَّه إلى مخاطَبٍ معيَّن، في سياق تواصليٍّ محدَّد، تحكمه ظروف ثقافيَّة واجتماعيَّة ودينيَّة ونفسيَّة، ويهدف إلى تبليغ الرسالة، وبناء الوعي، وتوجيه السلوك، وهو خطاب يخرج من نطاق النَّصِّ المخصوص بزمان ومكان محدَّدين إلى نطاق النَّصِّ اللامحدود زماناً ومكاناً، ورسالةٌ نصِّيَّةٌ خالدة لها مكانتها وفاعليتها وتأثيرها في المتلقِّي[٣]، أمَّا

١ الشريف, مرزوق. "مصطلح 'الخطاب' بين التراث العربي والفلسفة الحديثة. ثراء في الدلالات، وتنوع في المعاني," مجلة النص, العدد٢, المجلد٥٩ ,٦ : (٢٠٢٠).

٢ الشريف, ٥٩.

٣ عيد, عريب محمد علي. "الخطاب النبوي في ضوء اللسانيات الاجتماعية," إشراف جاسر خليل أبو صفية (الجامعة الأردنية, ٢٠١١), ٢٦.

مقاصد الخطاب النَّبويِّ فهي عديدة، ويمكن أن نجملها فيما يلي[٤]:

أ- الخطاب النَّبويِّ مصدر تشريعيٌّ ثانٍ بعد القرآن الكريم، يرجع إليه المسلم في أقواله وأفعاله، ويُتَمثَّل به في سياق ما يتوجب فيه إصدار حكم شرعيٍّ، يقع بين الحلال أو الحرام.

ب- تبليغ الرسالة الإلهيَّة، وإفهام المتلقِّي الإنسان، وتعليم المسلم شعائر دينه، ومناسك دنياه وثوابت عقيدته.

ج-مخاطبة العقل، وإماطة اللِّثام عمَّا لصق في الأذهان والعقول من أوهام ارتبطت بأعراف وتقاليد باطلة.

د- وعظ الإنسان المسلم، وشدُّ أواصر الصلات الدينيَّة والاجتماعيَّة والنفسيَّة بين أبناء المجتمع.

وقد جاء في الحديث النبويِّ: **"بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"**، وهذا الحديث النبويُّ الشريف من النصوص الجامعة التي تلخِّص مقصديَّة الخطاب النبويِّ، ومنها:

- التكليف بالتبليغ العامِّ، فالحديث النبويُّ يوسِّع دائرة المسؤوليَّة، فلا يجعلها حكراً على العلماء، إنَّما يشرك كلَّ مسلمٍ في نشر ما عَلِمَه ولو كان قليلاً.
- التيسير وعدم التكليف بما لا يُطاق، فقوله: (ولو آية) يدلُّ على أنَّ ما يُطلب ليس الكثرة، إنَّما الصدق والإخلاص فيما يُبلَّغ.
- التحفيز على العلم والعمل به، فالإنسان المسلم فاعل، وليس مجرَّد متلقٍ، ومجرَّد التبليغ يستلزم المعرفة، والوصول إليها يُشجِّع المسلمين على تعلُّم الدين ولو جزئياً.
- التحصين من التحريف والضياع، فنشر العلم حتَّى لو كان على نطاق محدود، يضمن استمراريَّة الرسالة عبر الأجيال.
- إشعار الفرد بقيمته ودوره، إذ إنَّ كلَّ فرد مخاطَب وله دور في حمل الرسالة.

٤ عيد, ٣١_ ٣٣.

- ربط التبليغ بالنبيِّ ﷺ نفسه: فقوله: (عنِّي) يخلق رابطة روحيَّة بين المبلِّغ والنّبيِّ ﷺ، ويضفي على الفعل قيمة دينيَّة وأخلاقيَّة.

ويمكن القول: إنَّ أهمِّيَّة الخطاب النبويِّ تتأتَّى من أنَّه لا يقتصر على إبلاغ الأحكام الشرعيَّة، إنَّما يبني منظومة قيميَّة متكاملة، تُعلي من شأن الإنسان، وتربطه بخالقه، وتحثُّه على عمارة الأرض، وتحقيق العدل، وحفظ الكرامة الإنسانيَّة، ومن هنا فإنَّ دراسة هذا الخطاب هي استحضار لنموذج فريد في التواصل والتوجيه.

مدخل إلى التداوليَّة في تحليل الخطاب:

في سياق البحث عن أدوات تحليليَّة تتجاوز حدود البنية اللُّغويَّة إلى أبعاد أعمق، تتصل بالفعل التواصليِّ والمقاصد الكامنة وراء الخطاب، تبرز التداوليَّة بوصفها إطاراً نظريًّا ومنهجيًّا ذا دور مهمٍّ في فهم الظاهرة الخطابيَّة، فقد باتت التداوليَّة اليوم محور اهتمام متزايد في أوساط الباحثين بمختلف فروع المعرفة، نظراً لانفتاحها على العديد من العلوم الإنسانيَّة، مثل علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الاتِّصال، والنقد الأدبيِّ، واللِّسانيَّات، وتحليل الخطاب، وغيرها من العلوم، وقد استطاعت التداوليَّة أن تفرض حضورها بقوَّة، لاسيَّما في ميدان التواصل اللُّغويِّ، إذ شكَّلت تحوُّلاً نوعيًّا في تركيزها على المتلقِّي ودورِه في إنتاج المعنى، متجاوزة بذلك التركيز التقليديّ على الجملة والبعد السياقيّ فحسب، لتُبرز الأبعاد المقصديَّة والتفاعليَّة للخطاب، ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى استكشاف إمكاناتها في تحليل الخطاب النبويِّ، وفهم مقاصده في ضوء سياقاته المتعدِّدة.

والتداوليَّة أحد الفروع الحديثة في علم اللغة، وقد نشأت استجابةً لحاجة الدارسين إلى تجاوز حدود الجملة والنحو التقليديِّ، والوصول إلى فهم أعمق لعمليَّة التواصل اللُّغويِّ بوصفها نشاطاً اجتماعيًّا وإنسانيًّا معقَّدًا، غير أنَّ "مصطلح "التداوليَّة"

(pragmatique)... على درجة من الغموض، إذ يقترن به، في اللُّغة الفرنسيَّة، المعنيان التاليان: "محسوس" و"ملائم للحقيقة"، أمَّا في الإنجليزيَّة... فإنَّ كلمة (pragmatic) تدلُّ في الغالب على ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقيَّة، وهكذا يبدو لأوَّل وهلة، أنَّ الحقل الذي فتحه هذا الاختصاص العلميُّ المسمَّى تداوليَّة ضخم"[٥]، وثمَّة تعريفات عدَّة للتداوليَّة من بينها أنَّها "تمثِّل دراسة تهتمُّ باللُّغة في الخطاب، وتنظر في الوسميَّات الخاصَّة به، قصد تأكيد طابعه التخطابيّ"[٦]، أي الطابع التواصليّ للغة، وتعرف أيضاً بأنَّها دراسة المعنى كما يعبِّر عنه المتكلِّم أو الكاتب ويؤوله المستمع أو القارئ، وتهتمُّ أكثر بتحليل ما يرمي إليه المتكلِّمون من ملفوظاتهم، أكثر ممَّا تُعنى بما يحتمل أن تُعبِّر عنه الكلمات أو الجمل نفسها، وعليه فإنَّ التداوليَّة دراسة لمقاصد المتكلِّم[٧]، وجليٌّ أنَّ التعريف الأخير يشير إلى طرفي العمليَّة التواصليَّة، المتكلِّم أو الكاتب من جهة، والمستمع أو القارئ من جهة أخرى، ويعكس فهم التداوليَّة بوصفها علماً سياقيًّا وتفاعليًّا، ويُركِّز على نيَّة المتكلِّم وتأويل المخاطَب، وهو جوهر التداوليَّة، ويفرِّق بوضوح بين المعنى الظاهريِّ للجمل والمعنى المقصود في السياق، فإذا كانت الدراسات اللِّسانيَّة الكلاسيكيَّة تركِّز على البنية اللُّغويَّة المجرَّدة، فإنَّ التداوليَّة تسعى إلى تحليل اللُّغة في الاستعمال، أي في تفاعلها مع السياق والمقصد والوظيفة، وبهذا تُعنى التداوليَّة بدراسة كيفيَّة إنتاج المعنى لا من خلال الكلمات فقط، إنَّما من خلال نيَّة المتكلِّم، وموقع المُخاطَب، وظروف المقام أيضاً، وما يتضمَّنه الخطاب من دلالات صريحة وضمنيَّة.

---

٥ بلانشيه, فيليب. التداولية من أوستن إلى غوفمان, ترجمة. صابر الحباشة, ط١ (اللاذقية _ سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع, ٢٠١٧), ١٧.

٦ بلانشيه, ١٧ _ ١٨.

٧ عبدالرضا, عبد المعطي. "التداولية: النشأة والمفهوم المعاصر," مجلة آداب الكوفة الجزء٢, العدد٥٥, ٣٦٠: (٢٠٢٣)

المبحث الثاني- تطبيقات تداوليَّة على مقاصد الخطاب النبويِّ:

الأفعال الكلاميَّة ودلالاتها المقصديَّة:

تستند نظريَّة الفعل الكلامي المعاصرة، في جوهرها، إلى مبدأ ينظر إلى اللُّغة بلحاظها أفعالاً كلاميَّة، تهدف إلى إحداث تأثيرات تواصليَّة بين أطراف الخطاب، أي المتكلِّمين والمخاطَبين، وأفعال الكلام هي التسمية التي اقترحها (أستين) -وهو فيلسوف ولغويٌّ بريطانيٌّ- ووافقه عليها لاحقاً (سيرل) -وهو فيلسوف ولغويٌّ أمريكيٌّ- وتربط نظريَّة أفعال الكلام الملفوظات بالموقف المعبَّر عنه، فالطلب تعبير عن رغبة في شيء ما، فالمعنى لا يخضع لحساب منطقيٍّ صارم بحيث يكون لكلِّ عبارة معنى نهائيٌّ وثابت، وإنَّما تتعدَّد المدلولات بتعدُّد استخدام الكلمات والعبارات[٨]، وقد أعاد أستين النظر في ثنائيَّة (الخبر والإنشاء) وقسم الكلام إلى قسمين: قسم أوَّل: تقريريّ (إخباريّ، وصفيّ) يتمثَّل في الأخبار المحضة التي لا تعدو أن تكون تعبيراً عن اعتقاد أو وصف لظواهر وحالات الأشياء في الكون، وقسم ثانٍ، إنشائيّ (إنجازيّ، أدائيّ) هذا القسم لا يخبر ولا يصف ولا يمثِّل الواقع[٩]، ويعرض الباحث فيما يلي للأفعال الكلاميَّة ودلالاتها المقصديَّة في الخطاب النبويِّ.

- قال الرسول ﷺ **"مَن رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"**.

إنَّ الخطاب النبويَّ توجيهيٌّ إنشائيٌّ؛ يتضمَّن أوامر مشروطة بأحوال مختلفة للمخاطَب تتمثَّل في (القدرة والاستطاعة)، أمَّا من حيث السياق التداوليِّ فهو خطاب دينيٌّ تربويٌّ موجَّه إلى جماعة المسلمين، غايته تقويم السلوك المجتمعيّ ومواجهة الانحراف الأخلاقيِّ، من خلال إشراك الفرد في مسؤولية الإصلاح.

٨ كرازي, وناسة. "أفعال الكلام في أحاديث الرسول -ﷺ- دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك," إشراف. هادف السعيد (جامعة الحاج خضر, ٢٠١٨), ٣٧_ ٣٨.

٩ كرازي, ١٠.

والبنية اللُّغويةُ للحديث تتضمَّن استخدام أسلوب الشرط، إضافة إلى فعل الأمر: (من رأى... فليغيره)، فثمَّة تركيب شرطي يتضمَّن أداة شرط (من)، وجواب شرط بصيغة أمر (فليغيره)، ويلحظ التدرُّج في الوسيلة، اليد ثمَّ اللسان ثمَّ القلب، واعتماد الأسلوب التقريريِّ في ختام الحديث: (وذلك أضعف الإيمان)، وقوله: (فليغيره)، أمر مشروط مُوجَّه إلى المخاطَب للقيام بفعل محدَّد وفق القدرة، والأوامر ليست إلزاماً قانونيًّا بقدر ما هي تكليف أخلاقيٌّ شرعيٌّ، تُخضع المخاطَب لمعيار دينيٍّ.

والتقرير في الحديث النبويِّ (وذلك أضعف الإيمان)، فيه تصريح تقويميٌّ لحالة معيَّنة، يحمل دلالة ضمنيَّة على أن التغيير القلبي لا يُعدُّ كافياً في حال توفَّرت القدرة على الفعل، والمقصد الظاهر في الحديث النبويِّ هو الحثُّ على تغيير المنكر بمستويات متدرِّجة بحسب القدرة، أمَّا المقصد الضمنيُّ فهو ترسيخ مبدأ المسؤوليَّة الفرديَّة تجاه الشأن العام، ومنع التواطؤ بالصمت أو التجاهل أمام الانحرافات، وغرس ثقافة عدم الخنوع والاستسلام، والمُخاطَب هنا هو كلُّ مسلمٍ (من رأى منكم)، وهي صيغة عموميَّة تُشرك الجميع، والتدرُّج المذكور يجعل المتلقِّي مسؤولاً بقدر استطاعته، ويراعي تفاوت قدرات الأفراد دون أن يسقط التكليف، والحديث يتجاوز زمن صدوره إلى جميع العصور، ولا يقيَّد بمكان معيَّن، وهذا يعكس شموليَّة التوجيه، ويؤكِّد أنَّ الخطاب النبويَّ مصدر تشريعيٌّ للإنسان المسلم في كلِّ زمان ومكان.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ الحديث النبويَّ يفترض وجود منكرات ظاهرة، تتطلَّب موقفاً تفاعليًّا لا سلبيًّا، ومن حيث الوظيفة التداوليَّة فللحديث وظيفة أخلاقيَّة واجتماعيَّة، فهو يحدِّد سلَّماً تواصليًّا للتعامل مع الانحرافات، ويُفَعِّل وعي الفرد تجاه محيطه، ووظيفة دينيَّة، إذ يربط السلوك الاجتماعيَّ بالإيمان، فيرسِّخ وحدة الأخلاق والعقيدة، ووظيفة وقائيَّة، فالحديث النبويُّ يهدف إلى تحصين

المجتمع من القبول التدريجي بالمنكر أو التصالح معه، ويمكن القول: إنَّ الحديث يفعِّل الفعل الكلاميَّ التوجيهيَّ بوصفه وسيلة لإحداث أثر عمليٍّ في السلوك الاجتماعيٍّ، ويجمع بين التحفيز والمحاسبة الذاتيَّة، ويُمثِّلُ نموذجاً حيّاً لتداخل المقصد الشرعيِّ مع الأداء التواصليِّ، كونه لا يكتفي بتشخيص المنكر، ويضع الفرد في موقع المُشارِك في الإصلاح، وفق ضوابط الاستطاعة والنيَّة، ليكوِّن بذلك منظومة تواصليَّة قِيميَّة متكاملة.

- قال الرسول ﷺ: **"أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر"**[١٠].

نوع الخطاب النبويِّ خبريٍّ تقريريٌّ، ويحمل دلالة إنشائيَّة ضمنيَّة، أمَّا من حيث السياق التداوليِّ فهو خطاب تقييميٌّ أخلاقيٌّ موجَّه إلى المسلمين عامَّة، يعيد تعريف مفهوم الجهاد في صورة غير ماديَّة، ويربطه بالشجاعة القوليَّة وبمواجهة الظلم، والبنية اللُّغويَّة للحديث تتضمَّن عبارة مفتاحيَّة (أفضل الجهاد) وهو تركيب تقييميٌّ تفضيليٌّ يُضفي رتبة معنويَّة عليا على مضمون الخبر (المضاف والمضاف إليه)، وهو (كلمة عدل)، فأيُّ قول ينطوي على إنصاف وحقٍّ يُعدُّ مشمولاً بالمقصد.

(عند سلطان جائر)، ثمَّة ظرف مكانيٌّ مضاف يفيد المواجهة، فالقول يجري في حضرة السلطة الظالمة، ومن حيث الأفعال الكلاميَّة فإنَّ الحديث يحمل في بنيته فعلاً تقريريًّا، لكنَّه يتضمَّن بعداً توجيهيًّا ضمنيًّا، فقوله ﷺ (أفضل الجهاد كلمة عدل) تقرير لحقيقة تقييميَّة منسوبة للنبيِّ، ﷺ، فهو يحدِّد مرتبة عليا لقول الحق، ومن خلال هذه البنية أعيد تعريف الجهاد وربطه بالسلوك المدنيِّ الشجاع، ورغم أنَّ الحديث لا يتضمَّن أمراً صريحاً، إلَّا أنَّ تقرير الأفضليَّة يحمل دافعاً ضمنيًّا إلى الاقتداء والمبادرة إلى هذا النوع من الجهاد، ويُفهم ذلك في إطار التداوليَّة من خلال ما يسمَّى بالقول الموجِّه بالاستلزام الحواريِّ، أي إنَّ المتكلِّم يريد من المخاطب أن يسلك هذا السلوك، فالمتكلِّم "يبني معانيه ويسوقها إلى

١٠ أبو داود, كتاب الملاحم حديث رقم ٤٣٤٤ المجلد الرابع, ط١ (المجلد الرابع: دار الفكر, ١٤١٠هـ), ١٢١.

المُخاطَب، ويفترض فيه امتلاك آليَّات منطقيَّة طبيعة واستدلاليَّة وقواعد خطابيَّة بلاغيَّة تمكِّنه من إدراك ما يتضمَّنه الكلام من معانٍ مباشرة"[١١].

ومقاصد المتكلِّم متعدِّدة، فالمقصد المباشر رفع منزلة الكلمة الصادقة في وجه السلطة الجائرة إلى مستوى الجهاد الأكبر، وتغيير التصوُّر التقليديِّ عن مفهوم الجهاد، أمَّا المقاصد التداوليَّة غير المباشرة فهي تشجيع المواقف الجريئة، وقول الحقِّ، خاصَّة عند مواجهة الظلم، وتفعيل وظيفة الكلمة في الإصلاح، وجعلها سلاحاً مشروعاً ذا قيمة دينيَّة، وكسر هيبة السلطان الجائر بصناعة وعيٍّ جمعيٍّ يُعلي من قيمة الموقف الأخلاقيِّ أمامه، والحديث لا يُوجِّه إلى شخص بعينه، فهو مصوغ بصيغة عامَّة إلى عموم المسلمين، وخاصَّة أصحاب الكلمة والرأي والمواقف (العلماء، الدعاة، المصلحين... إلخ)، ويعطي الخطاب النبويِّ المتلقِّي قيمة لفعل قد يراه بسيطاً، فيرتقي به إلى منزلة الجهاد، والسياق التداوليُّ زمانيًّا مفتوح، لأنَّه يتحدَّث عن حالة متكرِّرة في المجتمعات، وهي وجود سلطة جائرة، أمَّا مكانيًّا فهو مقيَّد تقييداً جزئيًّا (عند سلطان) تعني في بلاطه أو في مواجهته أو في حضوره.

والوظيفة التداوليَّة للحديث وظيفة تحفيزيَّة، إذ يزرع الرسولﷺ الوعي بأنَّ الجهاد ليس محصوراً فقط بالسلاح، ويمكن أن يكون بالكلمة الحرَّة، ويعيد بناء دور الأفراد في مقاومة الظلم دون اللجوء إلى العنف، ووظيفة تأهيليَّة، فالخطاب يؤهِّل المتلقِّي لأنَّ يكون فاعلاً في المشهد السياسيِّ والاجتماعيِّ عبر الكلمة لا منفعلاً صامتاً، والحديث بصورة عامَّة فيه فعل كلاميٍّ تقريريٍّ بمقصد تحريضيٍّ ضمنيٍّ، يعمل على تحويل الفعل القولي إلى وسيلة إصلاحيَّة تتجاوز القوَّة والسلاح، وتستهدف الضمير السلطويَّ مباشرة، والمقصد النبويُّ إشعال ضوء الحقِّ في عتمة الظلم عبر الكلمة العادلة الواثقة.

---

١١ عامر, سمية. "الاستلزام الحواري عند بول غرايس المفهوم والمقومات," مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية المجلد٢, العدد٣, (٢٠١٩):٣٣.

أثر السياق في توجيه المقصد:

لا يُمكن فصل الخطاب عن سياقه، إذ يُسهم السياق في توجيه دلالة القول وتحديد مقصده الحقيقيِّ، وفي الخطاب النبويِّ، يتجلَّى هذا الترابط بوضوح، حيث تُبنى كثير من المعاني على إدراك الظروف المحيطة بالقول: الزمانيَّة، والمكانيَّة، والنفسيَّة، والاجتماعيَّة، فالنبيُّ ﷺ كان يراعي حال المخاطَبين، ويُكيِّف أسلوبه ومحتواه بما يخدم الغاية التشريعيَّة والتربويَّة دون إخلال بالمقصد، ومن هنا، يُعدُّ السياق أداة مركزيَّة لفهم دلالات القول النبويِّ وتأويله تأويلاً وظيفيًّا يُظهر أثره الحقيقيَّ في الواقع.

- قال النبيُّ ﷺ: يقول الله تعالى: **"أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم، وإن تقرَّب إليَّ شبراً تقرَّبت إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إليَّ ذراعاً تقرَّبت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة"**[١٢].

يعكس هذا الحديث القدسيُّ بوضوح كيف يُوجِّه السياق مقاصد القول، ويفتح تعدُّدية تأويليَّة، ففي ظاهر النصِّ، نجد تتابعاً لجمل شرطيَّة تبدأ بالفعل الإنسانيِّ وتنتهي بالفعل الإلهيِّ، في بنية تواصليَّة تصاعديَّة تُعبِّر عن تفاعل حيٍّ بين العبد وربِّه، والسياق العام للحديث دينيٌّ، ووجدانيٌّ وتربويٌّ، إذ يتحدَّث النصُّ بلغة القرب والرحمة والمبادرة، ليُشجِّع المؤمن على حسن الظنِّ، والذكر، والتقرُّب إلى الله عزَّ وجلَّ، ويُطمئنه أن كلَّ خطوة إيمانيَّة تُقابل بخطوات مضاعفة من الله سبحانه وتعالى، وهنا يتجلَّى السياق المقامي الذي يجعل المقصد تحفيز فعل إيمانيٍّ وجدانيٍّ، والعبارة الأولى (أنا عند ظنِّ عبدي بي) تأخذ معناها من سياق التلقِّي، إذ تُوجِّه المُستمِع إلى مراجعة صورته عن ربِّه، وترسيخ العلاقة بين الظنِّ الإيمانيِّ، والنتيجة العمليَّة

١٢ البخاري, الجامع الصحيح المختصر الجزء السادس , رقم الحديث: ٦٩٧٠, تحقيق. مصطفى ديب البغا, ط٣ (بيروت: دار ابن كثير, ١٩٨٧), ٢٦٩٤.

التي تتمثَّل في حصول الخير لمن ظنَّ بالله سبحانه وتعالى خيراً، والشر لمن ظنَّ شراً، في حين بقية الحديث تبني تدرُّجاً يُبرز أنَّ المقصد الإلهيَّ الجزاء، وفتح المجال للعبد ليبدأ الخطوة الأولى، مهما كانت صغيرة، ليُقابلها الرب بأضعافها، في تصعيد وجداني يَنْزَعُ عن العلاقة بين العبد وربِّه أيَّ طابع من الجمود أو الفتور.

والمقاصد تتَّضح من خلال البنية التكراريَّة في ألفاظ مثل: (ذكرني، ذكرته) و(تقرّب، تقرّبت)، التي تؤكِّد الكرم الإلهيِّ والمبادرة، والمتلقِّي للحديث عبدٌ يرجو القرب والقبول، ومن منظور تداوليٍّ، يظهر الحديث بوصفه خطاباً مشروطاً بالفعل البشريِّ، يفتح إمكانيَّات معنويَّة تتجاوز ظاهر اللُّغة، إذ إنَّ المقصد يتجاوز مجرَّد الإعلام، ويؤسِّس لتشكيل علاقة وجدانيَّة تواصليَّة سلوكيَّة بين العبد وربِّه.

- قال الرسول ﷺ: **"إذا جلس بين شعبها الأربع ثُمَّ جهدها فقد وجب الغسل"**[١٣].

ينتمي هذا الحديث إلى الأفعال الإخباريَّة التقريريَّة من حيث البنية الظاهرة؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ يُخبر بحكمٍ شرعيٍّ متعلِّق بالغُسل، لكن من زاوية التداوليَّة، يمكن الذهاب إلى أنَّ الخطاب يحمل مقصداً ضمنيًّا، إذ يُقصد به التعليم من خلال بيان حدود الجنابة ووجوب الغسل، إضافة إلى التنبيه والتحذير، فمجرَّد الاتِّصال الجنسيِّ دون إنزال يوجب الغسل.

والسياق هنا شرعيٌّ وسلوكيٌّ، ويتكوَّن من سياق الحال، إذ إنَّ الحديث ورد جواباً على أسئلة الصحابة عن حدود الغُسل ومتى يجب، خاصَّة في حال عدم الإنزال، لذلك هو تعليم دينيٌّ في سياق توضيح الأحكام المتعلِّقة بالطهارة، كما يتضمَّن سياقاً ثقافيًّا واجتماعيًّا، فالحديث يخاطب بيئة حديثة عهد بتنظيم التشريعات في قضايا الغريزة والخصوصيَّة، فجاء بصيغة محتشمة ومراعية للحياء فاستخدم تعبيرات كنائيَّة (جلس بين شعبها الأربع)، و(جهدها).

---

١٣ مسلم بن الحجاج, صحيح مسلم(كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بالرجل إذا التقى الختانان، حديث رقم ٣٤٩), المجلد الأول, ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٤٢١هـ), ٢٧٠.

ويبرز في الخطاب النبويِّ البعد المقصديُّ التربويُّ؛ فالنّبيُّ ﷺ لا ينقل فقط حكماً، إنّما يُعلِّم الأمَّة بأسلوب يحفظ الحياء ويُؤسِّس لفهم شرعيٍّ سليم، أمَّا أثر السياق على المتلقِّي فيتبدَّى من خلال الاستيعاب الفقهيِّ، فالحديث يحسم جدلاً فقهيًّا في المسألة، ومن خلال التوجيه السلوكيِّ، لأنَّ الخطاب النبويَّ يُرسي قاعدة في الطهارة، تؤثِّر مباشرة في سلوك المسلم اليوميِّ، وكذلك في المراعاة النفسيَّة والاجتماعيَّة، كونه استخدم الكناية بدل التصريح، وهذا الاستخدام يظهر الحسَّ التواصليَّ الدقيق للنبيِّ ﷺ في مراعاة المتلقِّي، وبدهيٌّ أنَّ أسلوب الخطاب النبويَّ يخلق قبولاً أكبر عند المتلقِّي، ويمكن القول: إنَّ الحديث على المستوى الظاهريِّ فعل تقريريٌّ يُعْلِم بحكم، أمَّا على المستوى التداوليِّ فالحديث يحمل مقاصد تعليميَّة، وتوجيهيَّة، وتربويَّة، ويُراعي السياق النفسيَّ والاجتماعيَّ للمتلقِّين.

القول غير المباشر ودوره في إيصال المقاصد:

يُعدُّ القول غير المباشر من الأساليب العميقة التي تؤدِّي دوراً فاعلاً في إيصال المقاصد دون مصادمة صريحة أو توجيه مباشر، وقد ذهب (سيرل) إلى أنَّ "كلّ قسم من قسمي الأفعال (التقريريَّة أو الإنجازيَّة) قد تقترن فيه دلالة العبارة الظاهرة بدلالة أخرى خفيَّة، أو غير ناطقة بصريح المعنى، معتبراً النوع الأوَّل أفعالاً لغويَّة مباشرة، في حين يمثِّل النوع الثاني بالنسبة إليه أفعالاً لغويَّة غير مباشرة"[١٤].

وقد وظّف النبي ﷺ القول غير المباشر بهدف إيصال المقاصد بمهارة فائقة، مراعياً حساسيَّة المقام، واستعداد المتلقِّي، وطبيعة الموضوع المطروح، فالخطاب النبويُّ يسلك أحياناً طرقاً إيحائيَّة تؤثِّر في وجدان السامع، وتُوصله إلى القناعة من خلال التفكير الذاتيِّ، وهذه الأساليب تعكس وعياً تداوليًّا بمفهوم الإقناع الهادئ والهادف.

١٤ كرازي, "أفعال الكلام في أحاديث الرسول -ﷺ- دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك," ٥٢.

- **"جاء أعرابيٌّ إلى الرسول ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ امرأتي ولدَتْ غلاماً أسود، فقال: (هل لك من إبل؟)، قال: نعم، قال: (ما ألوانها)، قال: حُمرٌ، قال: (هل فيها من أَوْرَقَ؟)، قال: نعم، قال:(فأنَّى كان ذلك)، قال: أراه عِرْق نزعه، قال: (فلعلَّ ابنك هذا نزعه عرق)"**[١٥].

يتضمَّن هذا الخطاب النبويُّ قولاً غير مباشر في شكله الإجماليِّ، ويمثِّل نموذجاً راقياً لاستخدام الحوار التداوليِّ للوصول إلى المقصد دون مصادمة، وفي ظاهر الخطاب أسئلة متتالية حول الإبل وألوانها، أمَّا في الباطن فثمَّة توجيه نفسيّ وعقليّ لإقناع الأعرابيِّ بعدم الطعن في نسب ابنه، والرسول ﷺ لم يقل مباشرة: (لا تشكّ في ابنك، فهذا محتمل وراثيًّا)، إنَّما استخدم التمثيل بوصفها أداة بلاغيَّة تداوليَّة لإيصال الفكرة بطريقة غير مباشرة من جهة، ومقنعة من جهة أخرى.

والهدف المقصديُّ للحديث تصحيح اعتقاد خاطئ عن النسب، وحماية العرض، وحفظ الأسرة من الشكوك، وقد استخدم النّبيُّ ﷺ التوجيه غير المباشر، ففتح أمام المتلقِّي باب التفكير الذاتي لاستخلاص النتيجة بنفسه، وهذا النوع من الأسلوب يُكسب الفكرة قبولاً ذاتيًّا أقوى من القول المباشر، أمَّا المقاصد التواصليَّة فهي الإقناع الهادئ بدل المواجهة، والتوجيه الفكريُّ القائم على التشبيه، وضبط انفعالات المتلقِّي بالحوار لا بالتوبيخ.

ولهذا النوع من القول أثرٌ لافتٌ في إيصال المقاصد، يتمثَّل في فعاليَّة في الإقناع، فقد وصل الأعرابيُّ إلى القناعة بنفسه من خلال الربط بين الحالة الطبيعيَّة للإبل، وبيَّن احتماليَّة تنوُّع الصفات الوراثيَّة في البشر، كما له أثر في مراعاة نفسيَّة المتلقِّي، فالنّبيُّ لم يوبِّخ الأعرابيَّ على سؤاله الحسَّاس، إنَّما عَمِدَ إلى إجابته بطريقة تحفظ ماء وجهه، ويتجلَّى أثر هذا القول أيضاً في تحقيق المقصد الشرعيِّ، وهو حماية الأعراض، وردع الشكوك، وبثِّ الثقة بين الزوجين،

١٥ البخاري, الجامع الصحيح المختصر الجزء السادس, ٢٥١١.

فالقـول غـير المبـاشر في هـذا الحديـث أداة تداوليَّـة بليغـة، اسـتُخدمت للوصـول إلى مقصـد شرعـيٍّ واجتماعـيٍّ ونفـسيٍّ، وهـو نفـي الشـكِّ في النسـب، دون صـدامٍ لفظـيٍّ مبـاشر، وهـذا الأسـلوب يعكـس فقـه النبـيِّ ﷺ العميـق في فـنِّ التواصـل والإقنـاع عـبر أسـاليب غـير مبـاشرة، بالغـة التأثـير.

الخاتمة:

إنَّ توظيف القراءة التداوليَّة في تحليل الخطاب النبويِّ تُظْهِر عن عمقٍ تواصليٍّ فريد يميِّز هذا النمط من الخطاب الدينيِّ، فهو يبتعد عن التبليغ المجرَّد أو الإلقاء الوعظيِّ، ويُنشِئ منظومة لغويَّة وسياقيَّة تتداخل فيها النيَّة، والمقام، وأفق التلقِّي، لصناعة أثر مقصود يتجاوز ظاهر القول إلى باطنه، وقد بيَّنَ التحليل أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمارس أعلى درجات الوعي التواصليِّ في خطابه؛ فكان يستخدم الأفعال الكلاميَّة بدقَّة، ويوازن بين المباشر وغير المباشر، ويوظِّف السياق توظيفاً مقصديًّا ذكيًّا، وهذا التوظيف جعل خطابه قابلاً للتجدُّد، وفعَّالاً في هداية النفوس وتقويم المجتمعات.

وإنَّ اعتماد الحديث النبويِّ لأساليب التدرُّج، والكناية، والتمثيل، والسؤال، عبَّر عن فهمٍ عميقٍ لطبيعة المتلقِّي واحتياجاته النّفسيَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة، وقد برزت أهمِّيَّة القول غير المباشر بوصفه وسيلة لإيصال المعاني الحسَّاسة دون كسر لحاجز الحياء أو الوقار، وسيلة تعكس تميُّز الخطاب النبويِّ بأنَّه تواصل رحيم، وحازم، ومؤثِّر في آنٍ.

وقد خلص البحث إلى أنَّ التداوليَّة، بما تتيحه من أدوات تحليل وظيفيَّة وسياقيَّة، تُعدُّ مدخلاً ثريًّا لفهم الخطاب النبويِّ، وتُسهم في إبراز بُعده المقاصديِّ العميق، الذي يجمع بين النَّصِّ والنيَّة والسياق، وهي بذلك تُعزِّز من قدرتنا على قراءة الحديث النبويِّ قراءة فاعلة، قادرة على الوصل بين الأصالة والواقع، بين القول وفعله.

المصادر:

أبو داود. كتاب الملاحم حديث رقم ٤٣٤٤ المجلد الرابع. ط١. المجلد الرابع: دار الفكر, ١٤١٠.

البخاري. الجامع الصحيح المختصر الجزء السادس. تحقيق مصطفى ديب البغا. ط٣. بيروت: دار ابن كثير, ١٩٨٧.

البخاري . صحيح البخاري(كتاب الأنبياء)، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم ٣٤٦١. ط١. دار طوق النجاة, ١٤٢٢.

الشريف, مرزوق. "مصطلح 'الخطاب' بين التراث العربي والفلسفة الحديثة. ثراء في الدلالات، وتنوع في المعاني." مجلة النص المجلد٦, العدد٢.(٢٠٢٠).

بلانشيه, فيليب. التداولية من أوستن إلى غوفمان.ترجمة صابر الحباشة. ط١. اللاذقية _ سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع, ٢٠١٧.

عامر, سمية. "الاستلزام الحواري عند بول غرايس المفهوم والمقومات." ، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية المجلد٢, العدد٣ (٢٠١٩).

عبدالرضا, عبد المعطي. "التداولية: النشأة والمفهوم المعاصر." مجلة آداب الكوفة الجزء٢, العدد٥٥ (٢٠٢٣).

عيد, عريب مُحَمَّد علي. "الخطاب النبوي في ضوء اللسانيات الاجتماعية." إشرتف جاسر خليل أبو صفية. الجامعة الأردنية, ٢٠١١.

كرازي, وناسة. "أفعال الكلام في أحاديث الرسول ﷺ دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك." إشراف هادف السعيد. جامعة الحاج خضر, ٢٠١٨.

مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم(كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان). ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٤٢١.

مسلم بن الحجاج, صحيح مسلم(كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بالرجل

References

'Abd al-Rida, 'A. M. (2023). Al-Tadawuliyah: Al-Nash'ah wa-al-Mafhum al-Mu'asir [Pragmatics: Genesis and Contemporary Concept]. Majallat Adab al-Kufah, 2)55).

Abu Dawud. (1410 AH). Sunan Abi Dawud (Vol. 4, Kitab al-Malahim, Hadith No. 4344). Dar al-Fikr.

'Amir, S. (2019). Al-Istilzam al-Hiwari 'inda Paul Grice al-Mafhum wa-al-Muqawwimat [Conversational Implicature according to Paul Grice: Concept and Components]. Majallat al-Qari' lil-Dirasat al-Adabiyah wa-al-Naqdiyah wa-al-Lughawiyah, 2)3).

Al-Bukhari. (1987). Al-Jami' al-Sahih al-Mukhtasar (Vol. 6). (M. D. Al-Bugha, Ed.; 3rd ed.). Dar Ibn Kathir.

Al-Bukhari. (1422 AH). Sahih al-Bukhari (Book of the Prophets, Chapter: What was Mentioned about the Children of Israel, Hadith No. 3461). Dar Tuq al-Najah.

Blanchet, P. (2017). Pragmatics from Austin to Goffman. (S. Al-Habashah, Trans.; 1st ed.). Dar al-Hiwar for Publishing and Distribution

'Eid, 'A. M. 'A. (2011). Prophetic Discourse in the Light of Sociolinguistics. (Master's thesis). Supervised by Jaser Khalil Abu Safiyah, University of Jordan.

Karazi, W. (2018). Speech Acts in the Hadiths of the Messenger -peace be upon him and his pure progeny- A Pragmatic Study in Muwatta' al-Imam Malik. (Doctoral dissertation). Supervised by Hadif Al-Sa'id, University of Hajj Lakhdar.

Muslim ibn al-Hajjaj. (1421 AH). Sahih Muslim (Book of Faith, Chapter: Clarifying that Forbidding Evil is Part of Faith). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Muslim ibn al-Hajjaj. (1421 AH). Sahih Muslim (Book of Menstruation, Chapter: The Obligation of Ghusl (Ritual Bath) Upon a Woman When the Two Circumcised Parts Meet, Hadith No. 349). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Sharif, M. (2020). The Term 'Discourse' Between Arab Heritage and Modern Philosophy: Richness in Connotations and Diversity in Meanings. Majallat al-Nass, 6)2).